تعدية الفعل (دخل) في القرآن الكريم دراسة نحوية دلالية

د. شوكت طه محمود و د. نزار خورشيد مامه

الحمد لله الذي خلق الإنسان، علمه البيان، والصلاة والسلام على أفصح العرب سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه وسلم، وبعد فإن موضوع التعدية شائك متعدد الجوانب، فطرف منه يتعلق بالنحو وطرف يتعلق بالصرف والأخير بالبلاغة، إلا انه لم ينل عناية كافية من الناحية الدلالية من أهل هذه العلوم، فالصرفيون يعنون بالألفاظ المفردة لوحدها من دون إدخالها في تركيب ويعرفون الصرف بأنه: " أن تجئ إلى الكلمة الواحدة فتُصرِّفَها على وجوه شتى "(١)، فلم يسمح لهم حدهم هذا أن يتناولوا التعدية بحرف الجر أصلا، ويبدو أن البلاغيين تركوها للنحويين بسبب تقسيم علوم اللغة لأغراض تعليمية، وعنى بها النحويون عناية كبيرة وتكلموا عليها كثيرا، إلا أن عنايتهم كانت موجهة إلى جانب العمل اللفظي النحوي، وإن توجهوا نحو الدلالة كان توجههم على استحياء، ويكفي قول ابن يعيش (ت٦٤٣هـ) دليلا على ذلك على الرغم من إشاراته الدلالية اللطيفة، إذ قال: "أنه متى عدّيت الفعل بالهمزة، أو التضعيف، لم تجمع بين واحد منهما وحرف الجر، لأن الغرض تعدية الفعل، فبأي شيء حصل أغنى عن الآخر، ولا حاجة إلى الجمع بينهما " (٢)، فالعبرة من التعدية عند النحاة هي تعدية الفعل إلى المفعول بغض النظر عن وسيلة التعدية واختلاف دلالتها، وحينما وجدوا في لغة التنزيل ما يخالف هذه القاعدة لم يعودوا إلى القاعدة لتصحيحها بل أثبتوا القاعدة ولجأوا إلى التأويل في النص، فقالوا في قوله تعالى: ﴿ سُبْحَٰنَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ لَيْلًا مِّنَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ إِلَى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْأَقْصَا ٱلَّذِى بَٰرَكْنَا حَوْلَهُۥ لِنُرِيَهُۥ مِنْ ءَايَٰتِنَآ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴾ [الإسراء: ١]، إن أسرى لغة في سرى وأنهما بمعنى واحد(٣)، وكان بالإمكان القول بدلالة الهمزة على التعدية والاستفادة من الباء في (بعبده) للدلالة على العناية الإلهية بعبده (صلى الله عليه وسلم) وكأن جبريل (عليه السلام) كان ملتصقا به في الإسراء، وكذلك فعلوا مع (أذاعه) و (أذاع به) في قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا جَآءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ ٱلْأَمْنِ أَوِ ٱلْخَوْفِ أَذَاعُوا۟ بِهِۦ ﴾ [النساء: ٨٣](٤)، ولو كانت التعدية هي المقصودة لاكتفى القرآن بالهمزة أو بالباء، ولكنه جمع بينهما لتصوير حالة المنافقين في إذاعة تلك الأمور، فهم ملتصقون بها لا يذهبون إلى أرض ما إلا بصحبة تلك الأخبار، وكذلك في قوله تعالى: ﴿ مُتَّكِـِٔينَ عَلَىٰ سُرُرٍ مَّصْفُوفَةٍ وَزَوَّجْنَٰهُم بِحُورٍ عِينٍ ﴾ [الطور: ٢٠]، فإن الفعل (زوّج) متعدٍ بالتضعيف، والباء جاءت للإلصاق دلالة على أن الحور العين لسْنَ كزوجات الدنيا اللاتي يطلقن فراق أزواجهن، أو يطيق أزواجهم فراقهن، فالباء ألصقت الأزواج بهن حيث لا طلاق يفرق بينهما ولا موت، وقد أشار الراغب الأصفهاني (ت ٥٠٢ هـ) إلى هذه الدلالة، إذ قال: " أي قرناهم بهن، ولم يجئ في القرآن زوجناهم حورا كما يقال زوجته امرأة تنبيها أن ذلك لا يكون على حسب المتعارف فيما بيننا من المناكحة " (٥).

وإن وجدوا فعلا يتعدى بحرف غير مختص به بزعمهم عدوه خروجا عن القواعد النحوية، وأخذوا يبحثون عن مسوغات ذلك الخروج، فعلى سبيل المثال الفعل (يشرب) يتعدى بـ(من)، وحين وجدوه متعديا بالباء في قوله تعالى: ﴿ عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ ٱللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا ﴾ [الإنسان: ٦]، لم يلغوا فكرة اختصاص تعدية كل فعل بحرف أو حروف محددة بل لجأ البصريون إلى القول بالتضمين، أي تضمين فعل (يشرب) معنى يرتوي، والارتواء يتعدى بالباء فأفاد التضمين معنى فعلين هما (شرب) و (ارتوى) وفي ذلك إثراء في المعاني بزعمهم ولا مشكلة في الأمر، ولجأ الكوفيون إلى القول بتناوب الحروف، وأناب حرف الباء هنا مناب (من)، وهكذا يتم معالجة التعدية في مواضع كثيرة جدا في القرآن الكريم

لا مجال لسردها هنا، وهذه المعالجة تقدم مسوغات الخروج عن القواعد التي وضعها النحاة عن طريق الدفاع عن لغة التنزيل، في وقت ينبغي علينا محاولة استجلاء أسرار هذا التغاير في التعدية بحرف الجر، فإن تسويغهم ذلك لا يفسر سر استعمال حرف في سياق ما واستعمال آخر في سياق آخر، كما في قوله تعالى: ﴿ وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَٰمُوسَىٰ ﴾ [طه: ١٧]، وقوله تعالى: ﴿ وَأَلْقِ مَا فِي يَمِينِكَ تَلْقَفْ مَا صَنَعُوٓا ﴾ [طه: ٦٩]، وكذلك التغاير في قوله تعالى: ﴿ فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ بِجُنُودِهِۦ فَغَشِيَهُم مِّنَ ٱلْيَمِّ مَا غَشِيَهُمْ ﴾ [طه: ٧٨]، وفي قوله تعالى: ﴿ فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ وَجُنُودُهُۥ بَغْيًا وَعَدْوًا ﴾ [يونس: ٩٠]، وكذلك في قوله تعالى: ﴿ وَلَا تُؤْتُوا۟ ٱلسُّفَهَآءَ أَمْوَٰلَكُمُ ٱلَّتِي جَعَلَ ٱللَّهُ لَكُمْ قِيَٰمًا وَٱرْزُقُوهُمْ فِيهَا وَٱكْسُوهُمْ وَقُولُوا۟ لَهُمْ قَوْلًا مَّعْرُوفًا ﴾ [النساء: ٥]، وفي قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا حَضَرَ ٱلْقِسْمَةَ أُو۟لُوا۟ ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينُ فَٱرْزُقُوهُم مِّنْهُ وَقُولُوا۟ لَهُمْ قَوْلًا مَّعْرُوفًا ﴾ [النساء: ٨]، فقد تعدى الفعل (ارزقوهم) في الآية الأولى بـ(في)، وفي الثانية بـ(من)، ولابد أن يكون في هذا التغاير سر ما؛ فإن لغة التنزيل قصدية لا اعتباط فيها، وفي ذلك قال الخطيب الإسكافي(ت٤٣١هـ): "إذا أورد الحكيم تقدست أسماؤه آية على لفظة مخصوصة، ثم أعادها في موضع آخر من القرآن، وقد غير فيها لفظة كما كانت عليه في الأولى فلابد من حكمة هناك تطلب، فإذا أدركتموها قد ظفرتم، وإن لم تدركوها؛ فليس لأنه لا حكمة هناك بل جهلتم " (٦).

ومعلوم أن تعدي الفعل بنفسه يدل على الإطلاق، وتعديه بحرف الجر يقيد حدث الفعل، فحرف الجر هو الذي يوجه الفعل ويحدد اتجاهه وحاله وابتداءه وانتهاءه... ومثال على ذلك حدث الاستخلاف الذي ورد في سبعة مواضع في القرآن الكريم، تعدى في ستة منها إلى الأرض بحرف الجر (في)،هي في قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً ﴾ [البقرة: ٣٠]، وفي: ﴿ قَالَ عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يُهْلِكَ عَدُوَّكُمْ وَيَسْتَخْلِفَكُمْ فِي ٱلْأَرْضِ فَيَنظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ ﴾ [الأعراف: ١٢٩]، وفي: ﴿ ثُمَّ جَعَلْنَٰكُمْ خَلَٰٓئِفَ فِي ٱلْأَرْضِ مِنۢ بَعْدِهِمْ لِنَنظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ ﴾ [يونس: ١٤]، وفي: ﴿ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنكُمْ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي ٱلْأَرْضِ ﴾ [النور: ٥٥]، وفي: ﴿ هُوَ ٱلَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَٰٓئِفَ فِي ٱلْأَرْضِ ﴾ [فاطر: ٣٩]، وفي: ﴿ يَٰدَاوُۥدُ إِنَّا جَعَلْنَٰكَ خَلِيفَةً فِي ٱلْأَرْضِ فَٱحْكُم بَيْنَ ٱلنَّاسِ بِٱلْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ ٱلْهَوَىٰ فَيُضِلَّكَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ﴾ [ص: ٢٦]، وتعدى بنفسه في موضع واحد فقط وهو في قوله تعالى: ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَٰٓئِفَ ٱلْأَرْضِ وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَٰتٍ لِّيَبْلُوَكُمْ فِي مَآ ءَاتَىٰكُمْ إِنَّ رَبَّكَ سَرِيعُ ٱلْعِقَابِ وَإِنَّهُۥ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾[الأنعام: ١٦٥]، وحينما عدنا إلى المخاطبين في هذه الآيات الكريمات وجدنا أن الخطاب في آية الأنعام فقط للمسلمين للدلالة على خَلَفيّتهم المطلقة،إذ لا زمان ولا مكان يحدها، أما الخطاب في المواضع الستة فإنه موجه إلى غير المسلمين من الأمم والأقوام التي تكون خلفيتهم مقيدة بزمان ومكان معينين.

تعدية الفعل (دخل) بالباء

والمعنى الرئيس للباء هو الإلزاق أو الإلصاق والاختلاط، وما ذكر لها من معانٍ أخرى تعود إليه بشكل أو بآخر، قال سيبويه (ت١٨٠هـ): " وباء الجر إنما هي للإلزاق والاختلاط، وذلك قولك: خرجت بزيد، ودخلت به، وضربتُه بالسوط: ألزقتَ ضربك إياه بالسوط، فما اتسع من هذا الكلام فهذا أصله "(٧)، واشتهرت تسمية الإلصاق بين العلماء بعد سيبويه لأنه أصل صحيح، والإلزاق ليس بأصل، لأنه من باب الإبدال(٨)، إلا أن هذا المعنى تطور بعد سيبويه واتسع، فذكر المبرد(ت٢٨٥هـ) فضلاً عنه معنى الاستعانة، إذ قال: " ومنها الباء التي تكون للإلصاق، والاستعانة "(٩)، وأضاف الزمخشري (ت٥٣٨هـ) معنيين آخرين هما: المصاحبة، والزيادة(١٠)، وأوصلها ابن هشام (ت٧٦١هـ) إلى أربعة عشر معنىً هي: الإلصاق، والتعدية، والاستعانة، والسببية، والمصاحبة، والظرفية، والبدل، والمقابلة، والمجاوزة، والاستعلاء، والتبعيض، والقَسَم، والغاية، والتوكيد(١١).

وهو المعنى الأول للباء والأصل عند المرادي (ت٧٤٩هـ)، إذ قال: " الأول: الإلصاق، وهو أصل معانيها، ولم يذكر لها سيبويه غيره "(١٢)، وقال ابن يعيش: " واللازم لمعناها الإلصاق، وهو تعليق الشيء بالشيء "(١٣)، وذكر الزمخشري مثالين للإلصاق قائلاً: " كقولك (به داء) أي التصق به وخامره. و(مررت به) وارد على الاتساع، والمعنى: التصق مروري بموضع يقرب منه "(١٤) فمثاله الأول للإلصاق الحقيقي، والثاني للمجازي وهناك من

العلماء من يقول بتعدد معنى الباء، وإنْ كان الإلصاق أكثر معانيها كالمالقي – مثلاً – القائل: " وهذا المعنى (الإلصاق) في كلام العرب في الباء أكثر من غيره، حتى إن بعض النحويين قد ردّوا أكثر معاني الباء إليه، وإن كان على بُعد، والصحيح التنويع كما ذُكر ويُذكر "(١٥).

ويرجح البحث معنى الإلصاق فقط؛ فإن القائل بتعدد المعاني للحرف الواحد حسب السياق الوارد فيه يظن أن هذا التعدد يساعد على اتساع اللغة، في حين أنه يفتح الباب لكل ذي دلوٍ أن يدلو بدلوه ليخرج لنا بمعنى جديد متناسق – في رأيه – مع السياق الوارد فيه، مما قد يُنسي القاريء المعنى الأصل في زحام تلك المعاني.

وورد تعدي الفعل (دخل) بحرف الجر (الباء) في ثلاثة مواضع في القرآن الكريم، موضعان منها في قوله تعالى: ﴿ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ وَعَمَّاتُكُمْ وَخَالَاتُكُمْ وَبَنَاتُ الْأَخِ وَبَنَاتُ الْأُخْتِ وَأُمَّهَاتُكُمُ اللَّاتِي أَرْضَعْنَكُمْ وَأَخَوَاتُكُم مِّنَ الرَّضَاعَةِ وَأُمَّهَاتُ نِسَائِكُمْ وَرَبَائِبُكُمُ اللَّاتِي فِي حُجُورِكُم مِّن نِّسَائِكُمُ اللَّاتِي دَخَلْتُم بِهِنَّ فَإِن لَّمْ تَكُونُوا دَخَلْتُم بِهِنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ وَحَلَائِلُ أَبْنَائِكُمُ الَّذِينَ مِنْ أَصْلَابِكُمْ وَأَن تَجْمَعُوا بَيْنَ الْأُخْتَيْنِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ ۗ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴾ [النساء: ٢٣]، والباء يدل على إلصاق دخول الرجل بربيبته، ولم يقل القرآن الكريم: (اللاتي أدخلتموهن) مع العلم أن الهمزة تفيد التعدية أيضا؛ لأن تعدية الهمزة تعدية من غير التصاق، كما في قوله تعالى: ﴿ مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَّا يُبْصِرُونَ ﴾ [البقرة: ١٧] وفي ذلك قال أبو حيان الأندلسي (ت٧٤٥هـ) في معرض رده على أبي العباس المبرد: " وذهب أبو العباس إلى أنك إذا قلت: قمت بزيد دلّ على أنك قمت وأقمته، وإذا قلت: أقمت زيداً لم يلزم أنك قمت، ففرق بين الباء والهمزة في التعدية، وإلى نحوٍ من مذهب أبي العباس ذهب السهيليُّ (ت٥٨١هـ)، قال: تدخل الباء – يعني المعدية – حيث تكون من الفاعل بعض مشاركة للمفعول في ذلك الفعل "(١٦)، وإليه ذهب الزمخشري، إذ قال: " فإن قلتَ: أي فرق بين تعدية ذهب بالباء وبينها بالهمزة ؟ قلتُ: إذا عُدّي بالباء فمعناه الأخذ والاستصحاب، كقوله تعالى: ﴿ فَلَمَّا ذَهَبُوا بِهِ وَأَجْمَعُوا أَن يَجْعَلُوهُ فِي غَيَابَتِ الْجُبِّ ﴾ [يوسف: ١٥]، وأما الإذهاب فكالإزالة "(١٧). وهو الذي رآه البلاغي ابن الأثير (ت٦٣٧هـ)، إذ قال: " ولم يقل: أذهب نورهم، لأن كل من ذهب بشيء فقد أذهبه، وليس كل من أذهب شيئاً فقد ذهب به، لأن الذهاب بالشيء هو استصحاب له ومضيٌّ به، وفي ذلك نوع احتجار بالمذهوب به، وإمساك له عن الرجوع إلى حالته، والعود إلى مكانه، وليس كذلك الإذهاب للشيء لزوال معنى الاحتجار عنه"(١٨)، وهو ما نسبه الدماميني (ت٨٢٧هـ) إلى قاضي القضاة ناصر الدين بن المنير (ت٦٨٣هـ)، إذ قال: " وقرر جدي قاضي القضاة ناصر الدين بن المنير في تفسيره هذا الفرق وارتضاه قال: ومن ثَمَ فرّق الإمام مالك – رضي الله تعالى عنه – في النذر بين أن يقول: إن فعلت كذا فأنا أحج فلاناً أو أحج به، فألزمه في الثانية أن يحج بنفسه وأن يحجّ معه صاحبه بخلاف الأولى فله أن يصاحبه وله أن يقعد "(١٩)، وعلى وفق هذا المعنى من التعدية بالباء قال بعض الفقهاء بتحريم زواج الربيبة بمجرد مس أمها بشهوة أو نظر إلى محاسنها، وهناك من فسرها بالجماع (٢٠)، وإلى الرأي الثاني مال الزمخشري إذ قال: " فإن قلت: ما معنى دخلتم بهن؟ قلت: هي كناية عن الجماع، كقولهم: بنى عليها وضرب عليها الحجاب يعنى أدخلتموهن الستر، والباء للتعدية واللمس " (٢١).

وفي قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا جَاءُوكُمْ قَالُوا آمَنَّا وَقَد دَّخَلُوا بِالْكُفْرِ وَهُمْ قَدْ خَرَجُوا بِهِ ۚ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا كَانُوا يَكْتُمُونَ ﴾ [المائدة: ٦١]، للدلالة على التصاق أولئك المنافقين بالكفر في أحوالهم كلها حين الدخول على النبي صلى الله عليه وسلم وحين الخروج، فقال ابن عادل الحنبلي (ت ٧٧٥هـ): " فالبَاءُ في قوله تعالى: ﴿ دَّخَلُوا بِالْكُفْرِ وَهُمْ قَدْ خَرَجُوا بِهِ ﴾، يُفِيدُ أنَّ الكُفْر معهم حالةَ الدُّخُولِ والخُرُوج من غيْرِ نُقْصَانٍ، ولا تَغْيِير ألبتة، كما تَقُولُ: «دَخَلَ زَيْدٌ بِثَوْبِه وخَرَجَ» أي: ثَوْبُهُ حال الخُرُوج، كما كَانَ حَالَ الدُّخُول " (٢٢).

وقال البقاعي (ت٨٨٥هـ): " ﴿ دَّخَلُوا ﴾ أي إليكم ﴿ بِالْكُفْرِ ﴾ مصاحبين له متلبسين به، ولما كان المقام يقتضي لهم بعد الدخول حسن الحال، لما يرون من سمت رسول الله صَلّى الله عليه وسلم الجليل وكلامه العذب ودينه العدل وهديه الحسن، فلم يتأثروا لما عندهم من

الحسد الموجب للعناد، أخبر عن ذلك بأبلغ من الجملة التي أخبرت بكفرهم تأكيداً للإخبار عن ثباتهم على الكفر، لأنه أمر ينكره العاقل فقال: ﴿وهم﴾ أي من عند أنفسهم لسوء ضمائرهم وجبلاتهم من غير سبب من أحد منكم، لا منك ولا من أتباعك ﴿قَدْ خَرَجُواْ بِهِۦ﴾ أي الكفر بعد دخولهم ورؤية ما رأوا من الخير" (٢٣).

وقال ابن عاشور (ت١٣٩٣هـ): " ومعنى قوله: وقد دخلوا بالكفر وهم قد خرجوا به أن الإيمان لم يخالط قلوبهم طرفة عين، أي هم دخلوا كافرين وخرجوا كذلك، لشدة قسوة قلوبهم، فالمقصود استغراق الزمنين وما بينهما، لأن ذلك هو المتعارف، إذ الحالة إذا تبدلت استمر تبدلها، ففي ذلك تسجيل الكذب في قولهم: آمنا، والعرب تقول: خرج بغير الوجه الذي دخل به " (٢٤).

تعدية الفعل (دخل) بـ(في)

ومعنى (في) عند سيبويه (الوعاء)، إذ قال: " وأمّا (في) فهي للوِعاءِ، تقول: هو في الجِراب، وفي الكيس، وهو في بطن أمّه وكذلك: هو في الغُلّ، لأنه جعله إذ أدخله فيه كالوعاء له، وكذلك هو في القُبَّة وفي الدار، وإن اتَّسعَت في الكلام فهي على هذا، وإنما تكون كالمَثَل يُجاءُ به يُقارِبُ الشيءَ وليس مِثْلَهُ "(٢٥).

والوعاء هو الظرفية كما ذكر ابن يعيش، وعد ذلك الأصل في هذا الحرف، ثم قد يتسع فيه، فقال: " أما (في) فمعناها الظرفية والوعاء، نحو قولك: (الماء في الكأس)، و(فلان في البيت)، إنما المراد أن البيت قد حواه، وكذلك الكأس، وكذلك (زيدٌ في أرضه)، و(الركض في الميدان)، هذا هو الأصل فيها، وقد يُتسع فيها، فيقال: (في فلان عيب)، و(في يدي دار)، جعلت الرجل مكاناً للعيب يحتويه مجازاً أو تشبيهاً، ألا ترى أنّ (الرجل) ليس مكاناً للعيب في الحقيقة،... فهو تشبيه، وتمثيل، أي: هذه الأمور قد أحاطت به "(٢٦)، وعبر ابن فارس (ت ٣٩٥ هـ) عن هذا المعنى بالتضمّن(٢٧)، وذكر له الزجاجي (ت٣٣٧هـ) فضلاً عن الظرفية والوعاء إتيانها مكان (على) (٢٨)، وبمعنى (من)، وبمعنى مع، وبمعنى (الباء)، وبمعنى (نحو)، وبمعنى (إلى) (٢٩).

وهكذا بدأ المعنى الواحد بالاتساع بمرور الأيام، وكل طبقة من العلماء أضافت معنىً جديداً على ما ذكره السابقون حتى صارت معانيها تسعة عند المرادي(٣٠)، وعشرةً عند ابن هشام، إذ قال: " (في): حرف جر، له عشرة معانٍ "(٣١) وهي: الظرفية، والمصاحبة، والتعليل، والاستعلاء، ومرادفه الباء، ومرادفه (إلى)، ومرادفة (من)، والمقايسة، والتعويض، وآخرها التوكيد (٣٢).

وورد الفعل (دخل) متعديا بـ(في) في القرآن الكريم في سبعة عشر موضعا، فعلى سبيل المثال قوله تعالى: ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَتَوۡاْ عَلَىٰ وَادِ ٱلنَّمۡلِ قَالَتۡ نَمۡلَةٞ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّمۡلُ ٱدۡخُلُواْ مَسَٰكِنَكُمۡ لَا يَحۡطِمَنَّكُمۡ سُلَيۡمَٰنُ وَجُنُودُهُۥ وَهُمۡ لَا يَشۡعُرُونَ ١٨ فَتَبَسَّمَ ضَاحِكٗا مِّن قَوۡلِهَا وَقَالَ رَبِّ أَوۡزِعۡنِيٓ أَنۡ أَشۡكُرَ نِعۡمَتَكَ ٱلَّتِيٓ أَنۡعَمۡتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَٰلِدَيَّ وَأَنۡ أَعۡمَلَ صَٰلِحٗا تَرۡضَىٰهُ وَأَدۡخِلۡنِي بِرَحۡمَتِكَ فِي عِبَادِكَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴾ [النمل: ١٨ - ١٩]، فإن نبي الله سليمان (عليه السلام) دعا الله (عز وجل) أن يُدخله ملتصقا برحمته في عباده الصالحين، و(في) - كما سلف - ظرفية ومن لوازمها الاستقرار والتمكن، أي أن يستقر ويتمكن في وسط عباد الله الصالحين، فيكون حينئذ محاطا بهم من جميع الجهات أنى اتجه وجدهم حوله، ولا يقوم بهذه الدلالات إلا (في)، فإن إبداله بأي حرف آخر يصور مشهدا آخر؛ فإن كنا في غير القرآن الكريم وأبدلنا (على) بـ(في) لكانت الصورة إدخال الداعي على عباد صالحين في مكان محدود محاط بسور، وسليمان (عليه السلام) نبي الجن والإنس والطير كما في قوله تعالى: ﴿ وَحُشِرَ لِسُلَيۡمَٰنَ جُنُودُهُۥ مِنَ ٱلۡجِنِّ وَٱلۡإِنسِ وَٱلطَّيۡرِ فَهُمۡ يُوزَعُونَ ﴾ [النمل: ١٧]، وإن أبدلنا (الباء) بـ(في) لكانت الصورة إدخال الداعي مكانا ملتصقا بالصالحين، والالتصاق خارجي بين شيئين، والظرفية احتواء شيء على شيء آخر من الداخل وهي الآكد والأقوى من الالتصاق، وهي التي تنسجم مع الداعي ومقامه، فلا مجال إذاً لإنابة حرف عن حرف آخر في القرآن الكريم ولغته، إذ لكل حرف دلالة خاصة به ينسجم مع سياقه الوارد فيه.

تعدية دخل بـ(من)

يدل (من) على ابتداء الغاية، و هو المعنى الأول عند سيبويه، إذ قال: " وأما (من) فتكون لابتداء الغاية في الأماكن "(٣٣)، وابتداء الغاية يعني ابتداء المدى، فإن " الغاية مدى الشيء "(٣٤)، والمدى: " يدل على امتداد في شيء وإمداد "(٣٥)، إلا أن اختصاص الابتداء في الأماكن أمرٌ غير مسلّمٌ به، فـ " أبو العباس المبرد يجعلها ابتداء كل غاية، وإليه يذهب ابن

درستويه، وغيره من البصريين "(٣٦)، وقال أبو حيان الأندلسي: "ولا تكون لابتداء الغاية في الزمان عند البصريين، وقد كثر ذلك في كلام العرب نثرها ونظمها، وقال به الكوفيون والمبرّد وابن درستُويه، وهو الصحيح وتأويل كثرة وجوده ليس بجيد "(٣٧)، وهو المعنى الوحيد لها والأصل الذي يعود إليها غيرها لدى المبرد، إذ قال: "ومنها (من) وأصلها ابتداء الغاية، نحو: سرت من مكة إلى المدينة "(٣٨)، وكذلك عند الزمخشري الذي ذكره إحصاءً للمعاني التي قيل بها: " راجع إلى هذا "(٣٩) إشارة إلى ابتداء الغاية، وهو المعنى الأول لـ (من) عند المرادي، إذ قال: " الأول ابتداء الغاية في المكان اتفاقاً، نحو: ﴿ سُبْحَانَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ لَيْلًا مِّنَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ إِلَى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْأَقْصَا ٱلَّذِى بَـٰرَكْنَا حَوْلَهُۥ لِنُرِيَهُۥ مِنْ ءَايَـٰتِنَآ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴾ [الإسراء: ١]، وكذا فيما نزل منزلة المكان، نحو: من فلان إلى فلان، وفي الزمان عند الكوفيين، كقوله تعالى: ﴿ لَّمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى ٱلتَّقْوَىٰ مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَن تَقُومَ فِيهِ ۚ ﴾ [التوبة: ١٠٨] وصححه ابن مالك لكثرة شواهده، وتأويل البصريين ما ورد من ذلك تعسف "(٤٠)، وبه قال شارح المفصل ابن يعيش: " فإن ابتداء الغاية لا يفارقها في جميع ضروبها "(٤١)، وهو الأول عند القائلين بتعدد معانيها(٤٢)، ويرجحه البحث ويراه المعنى الوحيد لـ (من)، إلا أن هناك مسألة أثارها الأستاذ الدكتور فاضل السامرائي، مستفيداً من ردود الرضي (ت ٦٨٨ هـ) على الكوفيين، وهي أن ابتداء الغاية يعني أن في الفعل غاية، والغاية هي مدى الشيء، والمدى يعني وجود امتداد في الفعل، أي: مسافة بين ابتدائه وانتهائه، قال الرضي: " كثيراً ما يجري في كلامهم أن (من) لابتداء الغاية، و (إلى) لانتهاء الغاية، ولفظ الغاية يستعمل بمعنى النهاية وبمعنى المدى،... والمراد بالغاية في قولهم: ابتداء الغاية، وانتهاء الغاية: جميع المسافة، إذ لا معنى لابتداء النهاية وانتهاء النهاية "(٤٣)، وقال في ردّه على إجازة الكوفيين استعمال (من) في الزمان مستدلين بقوله تعالى: ﴿ لَّمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى ٱلتَّقْوَىٰ مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَن تَقُومَ فِيهِ ۚ ﴾ [التوبة: ١٠٨]، وقوله تعالى: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِذَا نُودِىَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوْمِ ٱلْجُمُعَةِ فَٱسْعَوْا۟ إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ وَذَرُوا۟ ٱلْبَيْعَ ۚ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ [الجمعة: ٩]، قائلاً: " وأنا لا أرى في الآيتين معنى الابتداء، إذ المقصود من معنى الابتداء في (من) أن يكون الفعل المتعدي بـ(من) الابتدائية شيئاً ممتداً كالسير، والمشي ونحوه، ويكون المجرور بـ(من): الشيء الذي منه ابتداء ذلك الفعل نحو: سرت من البصرة أو يكون الفعل المتعدي بها أصلاً للشيء الممتد نحو: تبرأت من فلان إلى فلان، وكذا خرجت من الدار، لأن الخروج ليس شيئاً ممتداً، إذ يقال: خرجت من الدار إذا انفصلت عنها ولو بأقل من خطوة، وليس التأسيس والنداء حدثين ممتدّين، ولا أصلين للمعنى الممتد "(٤٤)، وقد ذكر ابن مالك (ت٦٧٢هـ) رأي سيبويه في ذلك إذ قال: " وقد أشار سيبويه إلى أن ابتداء الغاية قد يقصد دون إرادة منتهى، فقال: وتقول ما رأيته مذ يومين، فجعلتها غاية، كما قلت أخذته من ذلك المكان فجعلته غاية ولم ترد منتهى "(٤٥)، ولذلك اقترح الأستاذ السامرائي أن يعدل الاسم من ابتداء الغاية إلى الابتداء مطلقاً ليشمل ابتداء الأفعال جميعها، فقال: " والأحسن أن يقال هي للابتداء لا لابتداء الغاية، لأن ابتداء الغاية معناه أن الحدث ممتد إلى غاية معينة كقوله تعالى: ﴿ سُبْحَانَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ لَيْلًا مِّنَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ إِلَى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْأَقْصَا ٱلَّذِى بَـٰرَكْنَا حَوْلَهُۥ لِنُرِيَهُۥ مِنْ ءَايَـٰتِنَآ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴾ [الإسراء: ١]، ونحو: (جئت من داري)، فإن الإسراء امتد من المسجد الحرام وانتهى بالمسجد الأقصى، فالمسجد الأقصى هو الغاية... و (من) تستعمل فيما هو أعم من ذلك، إذ تستعمل للابتداء عموماً سواء كان الحدث ممتداً أم لا، نحو: اشتريت الكتاب من خالد، فخالد مبتدأ الشراء وهو ليس حدثاً ممتداً... فهذه كلها لا تفيد ابتداء الغاية، بل تفيد ابتداء وقوع الحدث، فإن الحدث ليس ممتداً كالإسراء والمجيء ونحوهما "(٤٦)، والبحث مع هذا الاقتراح ليشمل الابتداء (من) المعدية للأفعال الممتدة وغيرها، وليحيط بـ(من) كلها وفي كل مقاماتها، فيكون المعنى الوحيد لها من دون منازع.

وتعدى الفعل (دخل) بـ(من) في قصة دخول إخوة يوسف (عليه السلام) ثلاث مرات في قوله تعالى: ﴿ وَقَالَ يَـٰبَنِىَّ لَا تَدْخُلُوا۟ مِنۢ بَابٍ وَٰحِدٍ وَٱدْخُلُوا۟ مِنْ أَبْوَٰبٍ مُّتَفَرِّقَةٍ ۖ وَمَآ أُغْنِى عَنكُم مِّنَ ٱللَّهِ مِن شَىْءٍ ۖ إِنِ ٱلْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ ۖ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ ۖ وَعَلَيْهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُتَوَكِّلُونَ ﴿٦٧﴾ وَلَمَّا دَخَلُوا۟ مِنْ حَيْثُ أَمَرَهُمْ أَبُوهُم مَّا كَانَ يُغْنِى عَنْهُم مِّنَ ٱللَّهِ مِن شَىْءٍ إِلَّا حَاجَةً فِى نَفْسِ يَعْقُوبَ

﴿قَضَىٰهَاۚ وَإِنَّهُۥ لَذُو عِلْمٍ لِّمَا عَلَّمْنَٰهُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [يوسف: ٦٧ - ٦٨]، للدلالة على عناية يعقوب عليه السلام بكيفية ابتداء دخول أبنائه، لا بالمدينة الداخلين إليها، ولا بأهلها الداخلين عليهم، إذ توجهت العناية إلى الدخول فقط أما بعد الدخول فلا بأس من اجتماعهم والمشي معا في شوارع المدينة وأزقتها؛ ولذا قال ابن عاشور في تفسير هذه الآية: " ولما كان شأن إقامة الحراس والأرصاد أن تكون على أبواب المدينة اقتصر على تحذيرهم من الدخول من باب واحد دون أن يحذرهم من المشي في سكة واحدة من سكك المدينة " (٤٧)، ولا يقوم حرف آخر هذا المقام أبدا، فإن إبدال أي حرف آخر بـ(من) يشوه هذه الصورة ويرسم لنا صورة أخرى مختلفة تماما عن المراد، فلو كنا في غير القرآن ووضعنا (على) مكان (من) لتوجهت العناية إلى المدينة وأهلها، ولو وضعنا (في) مكانه لكان الباب ظرفا يدخل فيه، ولو وضعنا مكانه الباء لكان النهي عن الدخول حال التصاقهم بالباب وهكذا.

تعدية (دخل) بـ(على)

يدل حرف الجر (على) على الاستعلاء، وهو المعنى الوحيد له عند سيبويه، إذ قال: " أما (على) فاستعلاء الشيء، تقول: هذا على ظهر الجبل، وهي على رأسه، ويكون أن يَطْوِيَ أيضاً مستعلياً كقولك: مرَّ الماء عليه، وأمررت يدي عليه، وأما مررت على فلان فجرى هذا كالمثل، وعلينا أميرٌ، كذلك، وعليه مال أيضاً، وهذا لأنه شيء اعتلاه "(٤٨)، وهو الأصل عند ابن جني، إذ قال: " وإنما اطردت (على) في الأفعال التي قدمنا ذكرها، مثل خَرِبَتْ عليه ضيعته، وموّتَتْ عليه عوامله، ونحو ذلك من حيث كانت (على) في الأصل للاستعلاء"(٤٩)، وهو الذي اقتصر عليه الزمخشري في مفصله إذ قال: " و (على) للاستعلاء، تقول: عليه دين، وفلان علينا أمير، وقال الله تعالى: ﴿فَإِذَا ٱسْتَوَيْتَ أَنتَ وَمَن مَّعَكَ عَلَى ٱلْفُلْكِ فَقُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى نَجَّىٰنَا مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [المؤمنون: ٢٨]، وتقول على الاتساع: مررت عليه، إذا جزته "(٥٠)، ووافقه ابن يعيش، فقال: " فإذا كانت حرفاً، دلت على معنى الاستعلاء فيما دخلت عليه، كقولك: زيد على الفرس "(٥١)، والى هذا ذهب ابن السيد البطليوسي (ت ٥٢١ هـ) واصفاً مَن ظن مفارقة (على) معنى الاستعلاء بالضعف في هذه الصناعة فقال: " اعلم أن أصل (على): العلوّ على الشيء وإتيانه من فوقه، كقولك: أشرفت على الجبل، ثم يعرض فيها إشكال في بعض مواضعها التي تتصرف فيها، فيظن الضعيف في هذه الصناعة أنها قد فارقت معناها "(٥٢)، وأما أبو حيان فإنه وصف القول بالمعاني الأخرى غير الاستعلاء زعماً من الكوفيين والقتبي (ت ٢٧٦ هـ) وابن مالك، ولم يرضه، وقال: " وهذا كله تأوّله المخالف "(٥٣)، وقُسِّم هذا الاستعلاء إلى حقيقي ومجازي، فقال الرضي: " و (على) للاستعلاء إما حقيقة نحو: زيد على السطح، أو مجازاً نحو: عليه دين، كما يقال: ركبه دين، كأنه يحمل ثقل الدين على عنقه أو على ظهره "(٥٤).

ويرجح البحث الاستعلاء الحقيقي من دون المجازي، وإن كان ثَمَّ مجاز فإنه يعود إلى المستعلي أو المستعلَى عليه، وأما (على) فهي على حقيقتها، وتفيد الاستعلاء الحقيقي، قال البطليوسي: "... فهي - على - إذن لم تخرج عن أصلها بأكثر من أن الشيء المعقول، شُبه بالشيء المحسوس، فخفي ذلك على من لا دُربة له في المجازات والاستعارات"(٥٥)، إلا أن هذا الاستعلاء الحقيقي قد يوحي بتعاضده مع السياق إيحاءات كثيرة يوجهها السياق.

وتعدى الفعل (دخل) في القرآن الكريم بحرف الجر (على) في أحد عشر موضعا، لم يعلق عليه أغلب المفسرين، والبقاعي (ت ٨٨٥هـ) رأى في هذه التعدية معنى الغلبة في قوله تعالى: ﴿وَلَوْ دُخِلَتْ عَلَيْهِم مِّنْ أَقْطَارِهَا ثُمَّ سُئِلُوا۟ ٱلْفِتْنَةَ لَءَاتَوْهَا وَمَا تَلَبَّثُوا۟ بِهَآ إِلَّا يَسِيرًا﴾ [الأحزاب: ١٤]، إذ قال: "﴿وَلَوْ دُخِلَتْ عَلَيْهِم﴾ أي بيوتهم من أيّ داخل كان من هؤلاء الأحزاب أو غيرهم، وأنث الفعل نصاً على المراد وإشارة إلى أن ما ينسب إليهم جدير بالضعف، وعبر بأداة الاستعلاء فقال: ﴿عَلَيْهِم﴾ إشارة إلى أنه دخول غلبة، ﴿مِّنْ أَقْطَارِهَا﴾ أي جوانبها كلها بحيث لا يكون لهم مكان للهرب "(٥٦)، وكذلك ذهب ابن عاشور(ت ١٣٩٣هـ) إذ رأى في تعديته بـ(على) دلالة على المغزوين، فقال:" والذي أراه أن الدخول كثر إطلاقه على دخول خاص وهو اقتحام الجيش أو المغيرين أرضاً أو بلداً لغزْو أهله، قال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦ يَٰقَوْمِ ٱذْكُرُوا۟ نِعْمَةَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنۢبِيَآءَ وَجَعَلَكُم مُّلُوكًا وَءَاتَىٰكُم مَّا لَمْ يُؤْتِ أَحَدًا مِّنَ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٢٠﴾ يَٰقَوْمِ ٱدْخُلُوا۟ ٱلْأَرْضَ ٱلْمُقَدَّسَةَ ٱلَّتِى كَتَبَ

ٱللَّهُ لَكُمۡ وَلَا تَرۡتَدُّواْ عَلَىٰٓ أَدۡبَارِكُمۡ فَتَنقَلِبُواْ خَٰسِرِينَ ﴿٢١﴾ ﴾[المائدة٢٠،٢١]، وأنه يُعدّى غالباً إلى المغزوّين بحرف (على)، ومنه قوله تعالى: ﴿ قَالَ رَجُلَانِ مِنَ ٱلَّذِينَ يَخَافُونَ أَنۡعَمَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِمَا ٱدۡخُلُواْ عَلَيۡهِمُ ٱلۡبَابَ فَإِذَا دَخَلۡتُمُوهُ فَإِنَّكُمۡ غَٰلِبُونَۚ وَعَلَى ٱللَّهِ فَتَوَكَّلُوٓاْ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ ﴿٢٣﴾ وَقَالَتِ ٱلۡيَهُودُ وَٱلنَّصَٰرَىٰ نَحۡنُ أَبۡنَٰٓؤُاْ ٱللَّهِ وَأَحِبَّٰٓؤُهُۥۚ قُلۡ فَلِمَ يُعَذِّبُكُم بِذُنُوبِكُمۖ بَلۡ أَنتُم بَشَرٞ مِّمَّنۡ خَلَقَ ﴾[المائدة: ٢٣ – ٢٤]، فإنه ما يصلح إلا معنى دخول القتال والحرب لقوله: ﴿ فَإِذَا دَخَلۡتُمُوهُ فَإِنَّكُمۡ غَٰلِبُونَ ﴾، لظهور أنه لا يراد: إذا دخلتم دخول ضيافة أو تَجول أو تجسس، فيفهم من الدخول في مثل هذا المقام معنى الغزو والفتح كما نقول: عام دخول التتار بغداد، ولذلك فالدخول في قوله:﴿ وَلَوۡ دُخِلَتۡ عَلَيۡهِم ﴾ هو دخول الغزو فيتعين أن يكون ضمير ﴿ دُخِلَتۡ ﴾ عائداً إلى مدينة يثرب لا إلى البيوت من قولهم ﴿ إِنَّ بُيُوتَنَا عَوۡرَةٞ ﴾[الأحزاب: ١٣]، والمعنى: لو غُزيت المدينة من جوانبها الخ..."(٥٧).

ولا نرى معنى الغلبة في (على) بحال من الأحوال، فهو يدل على الاستعلاء فقط، وإن كان ثَم غلبة فإنه يكون مستفادا من السياق؛ فإن هذا المعنى لا يستقيم مع التعدية به في السياقات الأخر، كما في قوله تعالى:﴿ فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٖ وَأَنۢبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنٗا وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّاۖ كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيۡهَا زَكَرِيَّا ٱلۡمِحۡرَابَ وَجَدَ عِندَهَا رِزۡقٗاۖ قَالَ يَٰمَرۡيَمُ أَنَّىٰ لَكِ هَٰذَاۖ قَالَتۡ هُوَ مِنۡ عِندِ ٱللَّهِۖ ﴾ [آل عمران: ٣٧]، فليس في دخول زكريا (عليه السلام) على مريم (عليها السلام) غالب ومغلوب أصلا، بل رعاية وتعهد وعطف وحنان، وكذلك في قصة دخول إخوة يوسف (عليه السلام) عليه في أربعة مواضع، في قوله تعالى: ﴿ وَجَآءَ إِخۡوَةُ يُوسُفَ فَدَخَلُواْ عَلَيۡهِ فَعَرَفَهُمۡ وَهُمۡ لَهُۥ مُنكِرُونَ ﴾ [يوسف: ٥٨]، وفي: ﴿ وَلَمَّا دَخَلُواْ عَلَىٰ يُوسُفَ ءَاوَىٰٓ إِلَيۡهِ أَخَاهُۖ قَالَ إِنِّيٓ أَنَا۠ أَخُوكَ فَلَا تَبۡتَئِسۡ بِمَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ﴿٦٩﴾ ﴾ [يوسف: ٦٩] ، وفي ﴿ فَلَمَّا دَخَلُواْ عَلَيۡهِ قَالُواْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡعَزِيزُ مَسَّنَا وَأَهۡلَنَا ٱلضُّرُّ وَجِئۡنَا بِبِضَٰعَةٖ مُّزۡجَىٰةٖ فَأَوۡفِ لَنَا ٱلۡكَيۡلَ وَتَصَدَّقۡ عَلَيۡنَآۖ إِنَّ ٱللَّهَ يَجۡزِي ٱلۡمُتَصَدِّقِينَ ﴿٨٨﴾ ﴾ [يوسف: ٨٨]، وفي ﴿ فَلَمَّا دَخَلُواْ عَلَىٰ يُوسُفَ ءَاوَىٰٓ إِلَيۡهِ أَبَوَيۡهِ وَقَالَ ٱدۡخُلُواْ مِصۡرَ إِن شَآءَ ٱللَّهُ ءَامِنِينَ ﴿٩٩﴾ ﴾ [يوسف: ٩٩]، وأمر انعدام الغلبة واضح جدا، بل العكس فإن إخوته (عليه السلام) قد جمعوا بين الغربة والفقر ودخلوا على عزيز مصر بتذلل وخضوع حصولا على الكيل والصدقة.

ويرى الدكتور يوسف بن عبد الله الأنصاري أن (على) يدل على ارتفاع المكان، أو توحي بالمشقة على الداخل، ففي قوله تعالى: ﴿ فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٖ وَأَنۢبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنٗا وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّاۖ كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيۡهَا زَكَرِيَّا ٱلۡمِحۡرَابَ وَجَدَ عِندَهَا رِزۡقٗاۖ قَالَ يَٰمَرۡيَمُ أَنَّىٰ لَكِ هَٰذَاۖ قَالَتۡ هُوَ مِنۡ عِندِ ٱللَّهِۖ ﴾ [آل عمران: ٣٧]، قال: " فـ(على) بدلالته على الاستعلاء يشير إلى ارتفاع المكان الذي فيه مريم عليها السلام وعلوه وقد نص المفسرون على أن زكريا (عليه السلام) بنى لها محرابا في المسجد أي غرفة يصعد إليها بسلم، أو أن (على) توحي بمشقة زكريا (عليه السلام) وهو شيخ كبير في الوصول إليها، ومعاناته في كفالته لها، والقيام على رعايتها حق الرعاية على أكمل وجه، ولنفس الغرض جاءت (على) حين تعدى بها فعل الدخول في قصة يوسف (عليه السلام) في أربعة مواطن... " (٥٨)، وحقيقة الأمر أن رأيه الأول القائل بعلو المكان ورد في رواية ضعيفة ذكرها الزمخشري(ت٥٣٨هـ) إذ قال: " قيل بنى لها زكريا محرابا في المسجد، أي غرفة يصعد إليها بسلم "(٥٩)، وهذا الرأي ضعيف تاريخيا، ثم إن الاستدلال بكون المحراب غرفة عالية فيه نظر؛ إذ عده الأَصْمَعيُّ مطلق الغرفة محتجا بِقَوْلِه تَعَالَى: ﴿ إِذۡ تَسَوَّرُواْ ٱلۡمِحۡرَابَ ﴾ [ص: ٢١]، وَالتسَورُ لا يكون إلّا من علوّ (٦٠)، ويعد رأيه هذا غريبا دلاليا أيضا؛ إذ إنه يسلط استعلاء (على) على الفاعل (الداخل) لا على المفعول (المدخول عليه)، أي أنه سلطه على ما سبق (على) وهو في حقيقته مسلط على ما بعده؛ فإن حروف الجر تعمل الجر فيما بعدها، وتضيف معنى ما قبلها إلى ما بعدها وليس العكس، فينبغي على وفق ما ذكرنا أن يكون الداخل أعلى من المدخول عليه؛ لأنه (الداخل) هو المستعلي على المدخول عليه (المستعلى عليه) ولا يشترط في هذا الاستعلاء شرف المستعلي أو العكس بل لأن الداخل غالبا ما يكون راكبا أو راجلا والمدخول عليه قد يكون جالسا أو مضطجعا.

أما قوله بأن التعدية بـ(على) توحي بالمشقة على زكريا (عليه السلام) فإنه مبني على عدّ المحراب غرفة عالية، وصعود زكريا (عليه السلام) إليها

(عليها السلام)، وهو مبني على ذلك القول الضعيف الذي لم نسلم به تاريخيا ولغويا، ثم إن كان هناك إيحاء بالمشقة فإن الاستعمال القرآني لـ(على) يوجه المشقة على المدخول عليه، كما في قوله تعالى: ﴿ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا ٱكْتَسَبَتْ ﴾ [البقرة: ٢٨٦].

وبعد العودة إلى المواضع التي ورد فيها تعدية الفعل (دخل) بحرف الجر (على) في القرآن الكريم كله وجدناه يتعدى به إذا كان الداخل داخلا على أفراد في مكان محدود محاط بسور أو ما شابه، كأن أن يكون المكان دارا أو مدينة محاطة بسور وأبواب، أي أن الدخول المتعدي بـ(على) يعنى بجانبين: الدخول على أناس ما، وهؤلاء المدخول عليهم موجودون في مكان محدود محاط، فإن أريد الدخول إلى مكان فقط، أو الدخول إلى أشخاص في الأرض العراء فقط تعدى الفعل (دخل) بغير (على)، وما يعزز رأينا هذا – فضلا عن سياقات هذه التعدية – قصة الملائكة المرسلين إلى إبراهيم (عليه السلام)، فإنها وردت في أكثر من سورة من سور القرآن الكريم، إذ قال تعالى:
﴿ وَلَقَدْ جَآءَتْ رُسُلُنَآ إِبْرَٰهِيمَ بِٱلْبُشْرَىٰ قَالُوا۟ سَلَٰمًا قَالَ سَلَٰمٌ فَمَا لَبِثَ أَن جَآءَ بِعِجْلٍ حَنِيذٍ ﴿٦٩﴾ ﴾ [هود: ٦٩]، وقال تعالى: ﴿ وَنَبِّئْهُمْ عَن ضَيْفِ إِبْرَٰهِيمَ ﴿٥١﴾ قَالَ يَٰٓإِبْلِيسُ مَا لَكَ أَلَّا تَكُونَ مَعَ ٱلسَّٰجِدِينَ ﴿٣٢﴾ قَالَ ﴾ [الحجر: ٥١،٥٢]، وقال تعالى: ﴿ هَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَٰهِيمَ ٱلْمُكْرَمِينَ ﴿٢٤﴾ إِذْ دَخَلُوا۟ عَلَيْهِ فَقَالُوا۟ سَلَٰمًا قَالَ سَلَٰمٌ قَوْمٌ مُّنكَرُونَ ﴿٢٥﴾ ﴾ [الذاريات: ٢٤، ٢٥]، فإنا وجدنا اقتران تعدية الفعل (دخل) بـ(على) بكون الملائكة المرسلين ضيفا، والضيف " من مال إليك نازلا بك، وصارت الضيافة متعارفة في القرى " (٦١)، فبما أن الضيف نازل بصاحب الدار في الدار استعمل القرآن الكريم (دخل على)، وحين كانت الملائكة رسلا إلى لوط (عليه السلام) مارين بإبراهيم (عليه السلام) في طريقهم ليبشروه بالغلام، فلم يدخلوا عليه ولم ينزلوا عنده ضيفا؛ فلم يستعمل القرآن الكريم كلمة (ضيف) بل استعمل (رُسُل) إذ قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ جَآءَتْ رُسُلُنَآ إِبْرَٰهِيمَ بِٱلْبُشْرَىٰ قَالُوا۟ سَلَٰمًا قَالَ سَلَٰمٌ ﴾ [هود: ٦٩]، والاستعمال القرآني لـ(الضيف) في مواضعه الستة يؤكد هذا القول (٦٢).

وهذه الدلالة تنسجم مع السياقات الأخر لهذه التعدية في القرآن الكريم كله، ففي قصة موسى (عليه السلام) مع بني إسرائيل في قوله تعالى: ﴿ يَٰقَوْمِ ٱدْخُلُوا۟ ٱلْأَرْضَ ٱلْمُقَدَّسَةَ ٱلَّتِى كَتَبَ ٱللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَرْتَدُّوا۟ عَلَىٰٓ أَدْبَارِكُمْ فَتَنقَلِبُوا۟ خَٰسِرِينَ ﴿٢١﴾ قَالُوا۟ يَٰمُوسَىٰٓ إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ وَإِنَّا لَن نَّدْخُلَهَا حَتَّىٰ يَخْرُجُوا۟ مِنْهَا فَإِن يَخْرُجُوا۟ مِنْهَا فَإِنَّا دَٰخِلُونَ ﴿٢٢﴾ قَالَ رَجُلَانِ مِنَ ٱلَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمَا ٱدْخُلُوا۟ عَلَيْهِمُ ٱلْبَابَ فَإِذَا دَخَلْتُمُوهُ فَإِنَّكُمْ غَٰلِبُونَ وَعَلَى ٱللَّهِ فَتَوَكَّلُوٓا۟ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٢٣﴾ وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ وَٱلنَّصَٰرَىٰ نَحْنُ أَبْنَٰٓؤُا۟ ٱللَّهِ وَأَحِبَّٰٓؤُهُۥ قُلْ فَلِمَ يُعَذِّبُكُم بِذُنُوبِكُم بَلْ أَنتُم بَشَرٌ مِّمَّنْ خَلَقَ ﴾ [المائدة: ٢١ - ٢٤]، حينما أمر موسى (عليه السلام) بني إسرائيل بدخول الأرض المفتوحة عدى القرآن الكريم الفعل (دخل) بنفسه، فقال تعالى: ﴿ يَٰقَوْمِ ٱدْخُلُوا۟ ٱلْأَرْضَ ٱلْمُقَدَّسَةَ ﴾، وحين أُمروا بدخول المدينة الموجودة في الأرض المقدسة عدى القرآن الكريم الفعل بـ(على)، فقال تعالى: ﴿ قَالَ رَجُلَانِ مِنَ ٱلَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمَا ٱدْخُلُوا۟ عَلَيْهِمُ ٱلْبَابَ ﴾، ومعلوم أن الأبواب كانت توضع على الدور وعلى المدن أيضا، وحينما أرادوا نفي دخولهم المدينة نفوا دخولهم الأرض المقدسة المفتوحة التي تسبق المدينة ليكون – كما قال أبو السعود العمادي (ت٩٨٢هـ) – نفيهم دخول المدينة ذات الأبواب والجبابرة فيها من باب أولى، إذ قال تعالى: ﴿ قَالُوا۟ يَٰمُوسَىٰٓ إِنَّا لَن نَّدْخُلَهَآ أَبَدًا مَّا دَامُوا۟ فِيهَا ﴾ أي أن الضمير في ﴿ لَن نَّدْخُلَهَآ ﴾ عائد إلى الأرض لا إلى المدينة (٦٣).

وكذلك في المواضع الأربعة من قصة دخول إخوة يوسف (عليه السلام) عليه فإنه كان جالسا في قصره ودخلوا عليه، وكذلك في قصة الدخول على داود (عليه السلام) فإنه كان يتعبد في محرابه حين تسوروا عليه المحراب، وكذلك في قصة المنافقين في المدينة المنورة أيام غزوة الأحزاب.

قائمة المصادر

١ الكتب:

١- ارتشاف الضرب من لسان العرب: أبو عبد الله محمد بن يوسف الشهير بـ(أبي حيان) الاندلسي (ت ٧٤٥ هـ)، تحقيق وتعليق: د. مصطفى أحمد النماس، ط١، مطبعة المدني، القاهرة، ج٢ ١٤٠٨ هـ = ١٩٨٧ م.

٢- إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم: القاضي أبو السعود محمد بن محمد بن مصطفى العمادي الحنفي (ت٩٨٢ هـ)، وضع حواشيه: عبد اللطيف عبد الرحمن، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٩ هـ = ١٩٩٩ م.

٣- الأزهية في علم الحروف (كتاب): علي بن محمد النحوي الهروي (ت ٤١٥ هـ)، تحقيق: عبد المعين الملوحي، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، ١٣٩١ هـ = ١٩٧١ م.

٤- الأصول في النحو: أبو بكر محمد بن سهل النحوي البغدادي المعروف بـ(ابن السراج)، (ت ٣١٦ هـ)، تحقيق: د. عبد الحسين الفتلي، ج١، مطبعة النعمان، النجف الأشرف، ج٢، مطبعة سلمان الأعظمي، بغداد، ١٣٩٣ هـ = ١٩٧٣ م.

٥- الاقتضاب في شرح أدب الكتّاب: أبو محمد عبد الله بن محمد بن السِّيد البطليوسي (ت ٥٢١ هـ)، تحقيق: أ. مصطفى السقا، د. حامد عبد المجيد، دار الشؤون الثقافية العامة، آفاق عربية، بغداد، ط٢، ١٤١١ هـ = ١٩٩٠ م.

٦- البحر المحيط في التفسير، أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (المتوفى: ٧٤٥هـ)، تحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر – بيروت، ١٤٢٠ هـ

٧- البرهان في علوم القرآن: بدر الدين أبو عبد الله محمد بن بهادر بن عبد الله الزركشي (ت ٧٩٤ هـ)، قدم له وعلق عليه وخرج أحاديثه: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢٨ هـ = ٢٠٠٧ م.

٨- التحرير والتنوير (تفسير)، تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد: محمد الطاهر بن عاشور (ت ١٣٩٣ هـ)، دار سحنون للنشر والتوزيع، تونس، ١٩٩٧م.

٩- تحفة الغريب بشرح مغني اللبيب: محمد بن أبي بكر الدماميني (ت ٨٢٧ هـ)، مطبوع مع المنصف من الكلام على مغني ابن هشام، المطبعة البهية، مصر، (د. ت).

١٠- الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي): أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي (ت ٦٧١ هـ)، تحقيق: سالم مصطفى البدري، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢٠ هـ = ٢٠٠٠ م.

١١- الجنى الداني في حروف المعاني: حسن بن قاسم المرادي (ت ٧٤٩ هـ)، تحقيق: طه محسن، طبع بمطابع جامعة الموصل، ط١، ١٩٧٤ - ١٩٧٥ م.

١٢- حروف المعاني (كتاب): أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي (ت ٣٤٠ هـ)، حققه وقدم له: د. علي توفيق الحمد، مؤسسة الرسالة، بيروت، دار الأمل، إربد، ط١، ١٤٠٤ هـ = ١٩٨٤ م.

١٣- الخصائص: أبو الفتح عثمان بن جني (ت ٣٩٢ هـ)، تحقيق محمد علي النجار، دار الشؤون الثقافية العامة، آفاق عربية، بغداد، ط٤، ١٩٩٠ م.

١٤- درة التنزيل وغرة التأويل في بيان الآيات المتشابهات في كتاب الله العزيز: أبو عبد الله محمد بن عبد الله الخطيب الإسكافي (ت ٤٣١ هـ)، اعتنى به: الشيخ خليل مأمون شيحا، دار المعرفة، بيروت، ط١، ١٤٢٢ هـ = ٢٠٠٢ م.

١٥- رصف المباني في شرح حروف المعاني: أحمد بن عبد النور المالقي (ت ٧٠٢ هـ)، تحقيق: أحمد محمد الخراط، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، ١٣٩٥ هـ = ١٩٧٥

١٦- شرح التسهيل، تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد: جمال الدين محمد بن عبد الله بن عبد الله بن مالك الطائي الجيّاني الأندلسي (ت ٦٧٢ هـ)، تحقيق: أحمد السيد سيد أحمد علي، المكتبة التوفيقية، القاهرة، (د. ت).

١٧- شرح الرضي، المعروف شرح كافية ابن حاجب: رضي الدين محمد بن الحسن الأسترابادي (ت ٦٨٨ هـ)، وضع هوامشه: د. إميل يعقوب، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت، ط١، ١٤٢٧ هـ = ٢٠٠٦ م.

١٨- شرح المفصل: موفق الدين أبو البقاء يعيش بن علي بن يعيش الموصلي (ت ٦٤٣ هـ)، قدم له ووضع هوامشه وفهارسه: د. إميل بديع يعقوب، دار

الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢٢ هـ = ٢٠٠١ م.

١٩- الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها: أبو الحسين أحمد بن فارس (ت ٣٩٥ هـ)، حققه وقدم له: مصطفى الشويمي، مؤسسة أ. بدران للطباعة والنشر، بيروت، ١٣٨٢ هـ = ١٩٦٣ م.

٢٠- الكتاب: أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر (ت ١٨٠ هـ)، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، مطبعة المدني، القاهرة، ط٣، ١٤٠٨ هـ = ١٩٨٨ م.

٢١- الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل (تفسير): أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي (ت ٥٣٨ هـ)، اعتنى به وخرج أحاديثه وعلق عليه: خليل مأمون شيحا، دار المعرفة، بيروت، ط١، ١٤٢٣ هـ = ٢٠٠٢ م.

٢٢- اللباب في علوم الكتاب، أبو حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي النعماني (ت٧٧٥هـ)، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان، ١٤١٩ هـ -١٩٩٨م.

٢٣- المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر: ضياء الدين نصر الله بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن الأثير الجزري، (ت ٦٣٧ هـ)، حققه وعلق عليه: الشيخ كامل محمد محمد عويضة، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٩ هـ = ١٩٩٨ م.

٢٤- مختار الصحاح: محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي (ت ٦٦٦ هـ)، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤٠١ هـ = ١٩٨١ م.

٢٥- معاني النحو: د. فاضل صالح السامرائي، ج١ و ج٢، مطبعة التعليم العالي في الموصل، ج٣ و ج٤، مطابع دار الحكمة للطباعة والنشر، الموصل، ج١ و ج٢، ١٩٨٦ م - ١٩٨٧ م، ج٣ و ج٤، ١٩٩١ م.

٢٦- المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم: محمد فؤاد عبد الباقي، دار الكتاب الحديث، القاهرة، ١٤٢٢ هـ = ٢٠٠١ م.

٢٧- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب: أبو محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن هشام الأنصاري المصري (ت ٧٦١ هـ)، حققه وفصله وضبط غرائبه: محمد محيي الدين عبد الحميد، مطبعة المدني، القاهرة، (د. ت).

٢٨- مفاتيح الغيب، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (المتوفى: ٦٠٦هـ)، دار إحياء التراث العربي - بيروت ط٣، - ١٤٢٠ هـ

٢٩- مفردات ألفاظ القرآن: الراغب الأصفهاني (توفي حوالي ٤٢٥ هـ)، تحقيق: صفوان عدنان داوودي، دار القلم، دمشق، الدار الشامية، بيروت، ط٣، ١٤٢٣هـ= ٢٠٠٢م.

٣٠- المفصل في علم العربية: أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري (ت ٥٣٨ هـ)، وبذيله كتاب المفضل في شرح أبيات المفصل: محمد بدر الدين أبو فراس الغساني الحلبي، تحقيق: سعيد محمود عقيل، دار الجيل، بيروت، ط١، ١٤٢٤ هـ = ٢٠٠٣م.

٣١- مقاييس اللغة: أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (ت ٣٩٥ هـ)، اعتنى به: د. محمد عوض مرعب، وفاطمة محمد أصلان، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ١٤٢٢ هـ = ٢٠٠١ م.

٣٢- المقتضب: أبو العباس محمد بن يزيد المبرد (ت ٢٨٥ هـ)، تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة، عالم الكتب، بيروت، (د. ت).

٣٣- المنصف شرح الإمام أبي الفتح عثمان بن جني (ت ٣٩٢ هـ) لكتاب التصريف للإمام أبي عثمان المازني البصري (ت ٢٤٧ هـ)، تحقيق وتعليق: محمد عبد القادر أحمد عطا، دار الكتب العلمية، بيروت — لبنان، ط١، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٩ م.

٣٤- نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي (المتوفى: ٨٨٥هـ)، تحقيق: عبد الرزاق غالب المهدي، دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤١٥هـ - ١٩٩٥ م.

٢ البحوث:

ـ من أسرار تعدية الفعل في القرآن الكريم، د. يوسف بن عبد الله الأنصاري، مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة واللغة العربية وآدابها، ج١٥، ع٢٧، جمادي الثانية ١٤٢٤ هـ.

الهوامش

١- المنصف ٣٣

٢- شرح المفصل ٤ / ٣٠٠.

٣- ينظر: البحر المحيط في التفسير ٧/٧

٤- ينظر: البحر المحيط في التفسير ٧٢٣/٣

٥- مفردات ألفاظ القرآن ٣٨٥

٦- درة التنزيل وغرة التأويل في بيان الآيات المتشابهات في كتاب الله العزيز ١٦

٧- الكتاب ٤ / ٢١٧، وينظر: البرهان في علوم القرآن، الزركشي ٤ / ١٥٤.

٨- ينظر: مقاييس اللغة ٩١٨، ٩١٩ مادتي: (لزق)، و (لصق).

٩- المقتضب ١ / ٣٩.

١٠- ينظر: المفصل ٣٦٩.

١١- ينظر: مغني اللبيب ١ / ١٠١ - ١١١.

١٢- الجنى الداني ١٠٢.

١٣- شرح المفصل ٤ / ٤٧٤.

١٤- المفصل ٣٦٩ وينظر: شرح الرضي المعروف شرح كافية ابن الحاجب، رضي الدين الاسترابادي ٤ / ٢٢٨، والبرهان في علوم القرآن ٤ / ١٥٤.

١٥- رصف المباني ١٤٤.

١٦- البحر المحيط ١/ ٢١٤، وينظر: الجنى الداني١٠٣، ومغني اللبيب ١٠٢/١ وتحفة الغريب ٢١٤/١.

١٧- الكشاف ٢٢٩، وينظر: الكشاف ٥٢.

١٨- المثل السائر ٢ / ١٦.

١٩- تحفة الغريب ١ / ٢١٥.

٢٠- ينظر: الجامع لأحكام القرآن ١١٣/٥

٢١- الكشاف ٢٣٠

٢٢- اللباب في علوم الكتاب ٤٢٢/٧.

٢٣- نظم الدرر في تناسب الآيات والسور ٢١٤/٦.

٢٤- التحرير والتنوير ٢٤٧/٦

٢٥- الكتاب ٤ / ٢٢٦، ينظر: الأصول ١ / ٥٠٣، والمفصل ٣٦٩.

٢٦- شرح المفصل ٤ / ٤٧١ - ٤٧٢.

٢٧- ينظر: الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها ١٥٧.

٢٨- ينظر: حروف المعاني ١٢.

٢٩- ينظر: م. ن ٨٢ - ٨٤.

٣٠- ينظر: الجنى الداني ٢٦٦.

٣١- مغني اللبيب ١ / ١٦٨.

٣٢- ينظر: مغني اللبيب ١ / ١٦٨ - ١٧٠.

٣٣- الكتاب ٤ / ٢٢٤.

٣٤- مختار الصحاح ٤٨٨.

٣٥- مقاييس اللغة ٩٤٢.
٣٦- شرح المفصل ٤ / ٤٥٩.
٣٧- ارتشاف الضرب ٢ / ٤٤١.
٣٨- المقتضب ١ / ٤٤.
٣٩- المفصل ٣٦٧.
٤٠- الجنى الداني ٣١٤.
٤١- شرح المفصل ٤ / ٤٦٠.
٤٢- ينظر: حروف المعاني ٥٠، والأزهية ٢٣٢، وشرح التسهيل ٣ / ٣، وشرح الرضي ٤ / ٢١٥، ورصف المباني ٣٢٢، والجنى الداني ٣١٤، ومغني اللبيب ١ / ٣١٨.
٤٣- شرح الرضي ٤ / ٢١٥.
٤٤- شرح الرضي ٤ / ٢١٥.
٤٥- شرح التسهيل ٣ / ٧.
٤٦- معاني النحو ٣ / ٧٢.
٤٧- التحرير والتنوير ٢١/١٣
٤٨- الكتاب ٤ / ٢٣٠.
٤٩- الخصائص ٢ / ٢٧٢.
٥٠- المفصل ٣٧٣.
٥١- شرح المفصل ٤ / ٤٩٧.
٥٢- الاقتضاب ٢ / ٢٨٣.
٥٣- ارتشاف الضرب ٢ / ٤٥٣.
٥٤- شرح الرضي ٤ / ٢٦١.
٥٥- الاقتضاب ٢ / ٢٨٣.
٥٦- نظم الدرر ٦ /٨٤
٥٧- التحرير والتنوير ٢٨٦/٢١ ؟؟؟
٥٨- من أسرار تعدية الفعل في القرآن الكريم (بحث) ٧٤٦
٥٩- الكشاف ١٧٠
٦٠- ينظر: مفاتيح الغيب ٢٠٦/٨، ٢٠٧
٦١- مفردات ألفاظ القرآن، الراغب الأصفهاني ٥١٣
٦٢- ينظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ٥٢٢.
٦٣- ينظر: إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم ٢٥٧/٢.